

بحار الأنوار

[156] زيادة. وقال قوم فيه: إن الجناح إشارة إلى الجهة، وبيانه هو أن ا ليس فوقه شئ وكل شئ فهو تحت قدرته ونعمته، والملائكة لهم وجه إلى ا يأخذون منه نعمه ويعطون من دونهم ما أخذوا بإذن ا، كما قال تعالى " نزل به الروح الامين على قلبك " وقوله " علمه شديد القوى " وقال تعالى في حقهم " فالمديرات أمرا " فهما جناحان، وفيهم من يفعل الخير بواسطة، وفيهم من يفعله لا بواسطة، فالفاعل بواسطة فيه ثلاث جهات، وفيهم من له أربع جهات وأكثر، والظاهر ما ذكرناه أولا، وهو الذي عليه إطباق المفسرين (1). وقال في قوله تعالى " والصفات صفا - الآيات - " هذه الاشياء الثلاثة المقسم بها يحتمل أن تكون صفات ثلاثة لموصوف واحد، ويحتمل أن تكون أشياء ثلاثة متباعدة، أما على التقدير الاول ففيه وجوه: الاول: أنها صفات الملائكة، وتقريره أن الملائكة يقفون صفوفًا إما في السماوات لأداء العبادات كما أخبر ا تعالى عنهم أنهم قالوا " وإنا لنحن الصافون " وقيل: إنهم يصفون أجنتهم في الهواء ويقفون منتظرين وصول أمر ا إليهم، و يحتمل أيضا أن يقال: معنى كونهم صفوفًا أن لكل واحد منهم مرتبة ودرجة معينة في الشرف والفضيلة، أو في الذات والعلية (2) وتلك الدرجات المترتبة باقية غير متغيرة، وذلك نسبة (3) الصفوف. وأما قوله تعالى " فالزاجرات زجرا " فقال الليث: زجرت البعير أزجره زجرا إذا حثثته ليمضي، وزجرت فلانا عن سوء فأنزجر أي نهيته فأنتهى، فعلى هذا الزجر للبعير كالحث وللإنسان كالنهى، فنقول: في وصف الملائكة بالزجر وجوه: الاول: قال ابن عباس: يريد الملائكة التي وكلوا بالسحاب يزجرونها بمعنى أنهم يأتون بها من موضع إلى موضع.

(1) مفاتيح الغيب: ج 7، ص 30. (2) في

المصدر: والغلبة. (3) في المصدر: يشبه الصفوف.